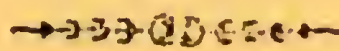


## هذه الرسالة مسماة

بالرافعة للنقاب عن الفرق بين العلل والأسباب  
تأليف الحقيق المقيم المعترف بالذنب والتقصير  
خادم نعال العلماء محمد صادق بخل المرحوم  
العالم العلامة الشيخ سليم العطار مح الله  
ذنوبها والأوزار بجاد النبي المختار  
وآله وصحبه الأخيار  
آمين



## استانبول

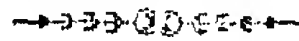
طبعت بمطبعة مكتب الصنائع الكائنة بقرب جامع السلطان احمد  
برخصة نذارت المعارف في الآستانة العلية

نومرو

٣٥٢

## هذه الرسالة مسماة

بالرافعة للنقاب عن الفرق بين العلل والأسباب  
تأليف الحقير الفقير المعترف بالذنب والتقصير  
خادم نعال العلماء محمد صادق بخل المرحوم  
العالم العلامة الشيخ سليم العطار بحواله  
ذنوبها والأوزار بحمد النبي المختار  
وآله وصحبه الأخيار  
آمين



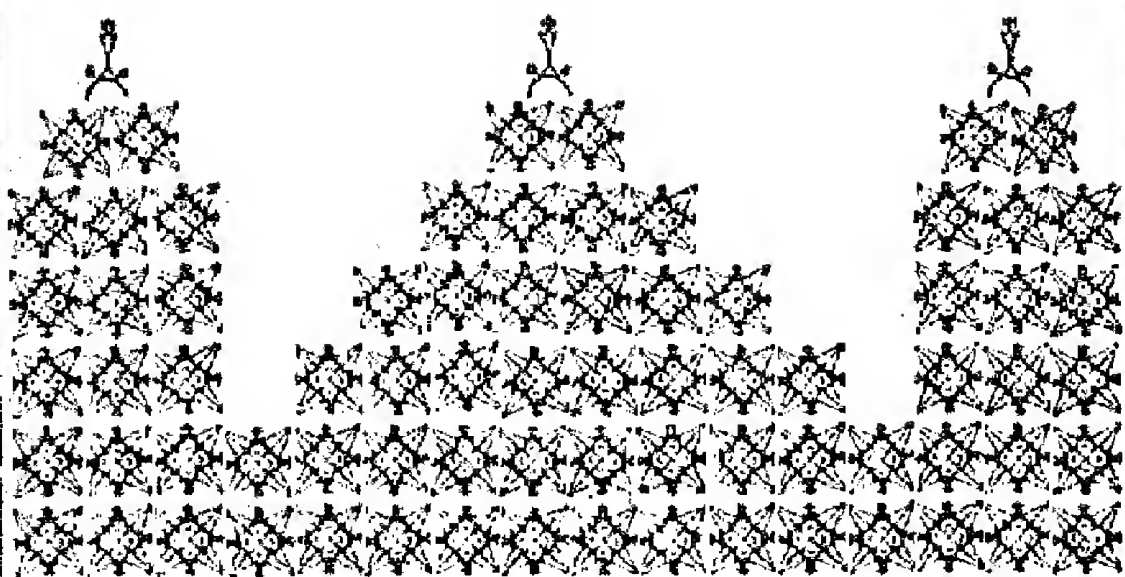
## استانبول

طبعت بمطبعة مكتب الصنائع الكائنة بقرب جامع السلطان احمد  
برخصة نظارت المعارف في الاستانة العلية

نومرو

٣٥٢

١٣٠٧



هذه الرسالة المسماة بالرافعة للنقاب عن الفرق بين العلل والاسباب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الاشياء من العدم \* واوجدها على طبق ماسبق في علمه على ابلغ نظام واتم \* ابرزها لاحتياج اليها واقتدار ذاته \* بل تظهور آثار اسمائه وصفاته \* فسبحانه من اله تترهت افعاله عن علة او غرض \* وتعالى ذاته عن ان توصف بجوهر او عرض \* واشهد ان لا اله الا الله \* الفاعل المختار \* المنزه عن الاشباه \* والاضداد والانظار \* واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله \* وصفيه وحيثه وخليفه \* المنتخب من اشرف القبائل وازكاها \* والمصطفى من خلاصة الصفوة واتمها صلى الله عليه وسلم صلاة

لا يكفنه كنهها ولا يبلغ قدرها وعلى آله الاطهار وصحابته  
 السادة الاخيار \* صلاة وسلاما دائمين متلازمين مادامت  
 الدهور والاعصار \* (وبعد) فيقول احقر الوري \* خادم  
 نعال العلاء \* محمد صادق \* بخل المولى الذى تزيت بدروسه  
 المدارس واحيى من معهد العلم ما كان دارس وتليت آياته  
 بمجامع الافاق وانعقد الاجماع على انه الجامع الفارق  
 بالاتفاق محدث الديار الشاميه وبدر بدور البلدة الدمشقيه  
 الحاوى لمرتبتى المعقول والمنقول الحائز لفضيلتى الفروع  
 والاصول العالم العلامة والبحر الفهامة المرحوم الشيخ سايح  
 العطار \* بحى الله ذنوبهما والاوزار \* هذه رسالة لطيفة  
 متضمنة لمسئلة شريفة مشتملة على الفرق بين السبب والعلة \*  
 وايضاح **كل** منهما وحله \* وذلك فى زمان من جلب  
 القلوب فصار فضله ظاهرا فى كل باطن \* ومالك الازمة  
 فانقاد لهيبته كل متحرك وساكن \* فحق لى ان اتمثل فيه بقول  
 من قال واجاد \* ووفى بالمراد وليس على الله بمستنكر ان  
 يجمع العالم فى واحد الا وهو السلطان الاعظم \* مالك  
 رقاب الامم \* ملاذ سلاطين العرب والعجم \* ملجأ صناديد  
 ملوك العالم \* ظل الله على بريته \* وخليفته فى خليفته \*  
 حافظ البلاد \* ناصر العباد \* ما حى ظلم الظالم والعناد \* رافع



منار الشريعة النبوية \* ناصب رايات العلوم الدينية \* القامع  
بماضى عنده اهل البدع \* والاهواء الرديئة \* من طابق اسمه  
مسماه \* مولانا السلطان بن السلطان السلطان الغازي  
(عبد الحميد) خان بن مولانا السلطان الغازي (عبد الحميد)  
خان \* خلد الله تعالى سلطته وشركته \* وادام سلطوته \*  
وحفظه وذريته وعائلته \* ومن يلزمه ونملكته بالسبع  
من الست في الخمس \* من كل الآفات \* بجماء فاء الفتح وطاء  
الطمس \* وعناية اهل الاشارات آمين \* (وقد سميتها)  
حين حررتها بالرافعة للنقاب \* عن الفرق بين العلة  
والاسباب \* (ورتبها) على اربعة ابواب وخاتمه (الاول)  
في تعريف السبب \* والعلة لغة \* (الثاني) في تعريفهما  
اصطلاحا \* (الثالث) في الفرق بينهما \* (الرابع) في  
انقسام العلة الى اقسام متعددة \* وما يتبع المعبود ذلك  
من الفروع \* وهانا اشرع في المقصود \* بعون المالك المعبود \*  
(فاقول) وبالله التوفيق \* ويبدء ازمة التحقيق \* (الباب  
الاول) في تعريف السبب والعلة لغة ليعلم ان السبب في اللغة  
الحبل وما يتوصل به الى غيره \* والجمع اسباب مثل نسب  
وانساب \* ومنه قوله تعالى فليمدد بسبب الى السماء \* واسباب  
السماء مراقبها ونواحيها \* وان العلة في اللغة عبارة عن

معنى يحل بالحل فيغير به حال المحل ومنه سمي المرض  
 علة لانه يحلولة تغير حال الشخص من القوة الى الضعف  
 ومن الصحة الى المرض ومنه سمي العروضيون التغير  
 في الاجزاء علة وقيل هي لغة ما توقف عليه الشيء وقيل  
 ما ثبت به الشيء (الباب الثاني) في تعريفها اصطلاحا  
 اختلف العلماء في تعريف السبب على اقوال فقال بعضهم  
 السبب هو الوصف الظاهر المنضبط المعرف للحكم من غير  
 تأثير فيه وقال بعضهم هو عبارة عما يكون طريقا الى الحكم  
 غير مؤثر فيه وقال بعضهم السبب ما يلزم من عدمه العدم  
 ومن وجوده الوجود بالنظر لذاته كالزوال مثلا فان الشرع  
 وضعه سببا لوجوب صلاة الظهر فيلزم من وجوده وجوب  
 الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وانما قيد لذاته لانه قد  
 لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لكن لما منع كالحيض  
 مثلا وهذا لا يقدح في تسميته سببا وقال بعضهم السبب  
 ما يضاف للحكم اليه للتعليق به من حيث انه معرف او غيره  
 وانما قيد بقوله من حيث انه معرف او غيره اشارة للرد على  
 مذهب المعتزلة القائلين بانه موجب للحكم لذاته اولصفة  
 ذاتية قائمة به فعلى الاول ليس موجبا اصلا بل هو معرف للحكم  
 وقال الغزالي رحمه الله السبب موجب لذاته ولا لصفة ذاتية

بل يجعل الشارع له موجبا وهذا التعريف بالخاصة والتعريف  
السابقة مبينة لفهومه وقال اهل المعاني السبب ما يبعث  
الفاعل على الفعل فجملة الاقوال في ذلك خمسة واما العلة  
فاختلفوا في تعريفها على اقوال فقال بعضهم هي ما يتوقف  
عليه الشيء وقال بعضهم ما ثبت به الشيء وقال بعضهم  
ما يجب به الحكم وقال بعضهم هي المعرف للحكم وما ذكرناه  
من تعريف كل واحد على حدة واختلاف الاقوال فيه  
انما هو تعريف له عند اهل الشرع من الاصوليين والفقهاء  
واما الحكماء فسيأتي كلامهم في ذلك (الباب الثالث)  
في الفرق بينهما قال اهل الشرع السبب والعلة يشتركان  
في امر واحد وهو ترتيب السبب والمعلول عليهما ويفترقان  
من وجهين احدهما ان السبب ما يحصل الشيء عنده  
لا به خلافا للمعتزلة القائلين بانه يحصل كما قدمنا الاشارة  
اليه والعلة ما يحصل الشيء به والثاني ان المعلول يتأثر عن  
علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده  
والسبب انما يفضي الى الحكم بواسطة او وسائط ولذلك  
يتراخى الحكم عن السبب حتى توجد الشرائط وتنشئ  
الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها  
بل متى وجدت اوجبت معلولها بالاتفاق فحيث فسرنا

العلة والسبب بما يحتاج اليه الشئ كان بينهما تساوى  
 وحيث فسرنا العلة بالمؤثر والسبب بما يفضى الى الشئ  
 او ما يكون باعثا عليه كان بينهما افتراق وقال بعضهم  
 في تقرير الفرق مانصه اعلم ان الوسائط بين الاسباب  
 والاحكام تنقسم الى مستقلة وغير مستقلة فالمستقلة يضاف  
 الحكم اليها ولا يتخلف عنها وهى العلة وغير المستقلة منها  
 ماله مدخل فى التأثير ومناسبة وهو السبب ومنها  
 مالا مدخل له ولكن اذا انعدم ينعدم الحكم وهو الشرط  
 انتهى فعلم مما تقرر ان رتبة العلة اقوى وارقى من  
 رتبة السبب ومن ذلك قال الفقهاء المباشرة تقدم على  
 السبب ووجه ذلك ان المباشرة علة والعلة اقوى من  
 السبب فان قلت هل رتبة الشرط اقوى او رتبة السبب  
 قلت حيث فسرنا الشرط بانه ما يلزم من عدمه العدم كانت  
 رتبته اقوى من رتبة السبب لان السبب لا ملازمة بينه وبين  
 المسبب انتفاء وثبوتا بخلاف الشرط انتهى والحكماء يطلقون  
 السبب والعلة والشرط على معنى واحد على قاعدتهم فقالوا  
 كل شئ يحتاج اليه شئ آخر يطلق عليه احد هذه الثلاثة  
 المتقدمة وكذلك المسبب والمعلول والمشروط فانها تطلق  
 عندهم على ما يحتاج الى شئ آخر فعندهم النسبة بين



الثلاثة انما هي التساوي لا غير وقد يفرق بين السبب والعللة  
من وجه آخر لكن لا من حيث هو ذاتهما بل من حيث الاطلاق  
والاستعارة وهو ان السبب يستعار للسبب دون العكس  
لاستغناء السبب عن المسبب واقتضار المسبب الى السبب  
وان العلة تستعار للمعلول والمعلول يستعار للعلة وكون  
المسبب لا يستعار للسبب مخصوص ذلك بما اذا لم يكن  
المسبب مختصا بالسبب والا فيستعار كافي قوله تعالى اني  
اراني اعصر خيرا فانه استعير فيها اسم المسبب وهو الخمر  
للسبب وهو العنب لان الخمر مختص بالعنب على احدا الاقوال  
وقد يقال انما يرجع عند الاختصاص الى معنى المعلول  
مع العلة وقد منا ان المعلول مع العلة كل منهما يستعار  
للاخر فلم يخرج عن القاعدة ولو كان مختصا فظهر الفرق  
بما ذكرناه واتضح ذلك كما عن العلماء نقلناه واما النحاة  
فعندهم ايضا السبب والعللة والشرط معناه واحد حيث  
مثلوا للسبب والعللة بامثلة متعددة واطلقوا على معنى الخروف  
تارة السببية وتارة العلة ولم يفرقوا بينهما فثبت بذلك  
الاتحاد عندهم انتهى (مسئلة) هل العلة والدليل بمعنى  
واحد او بينهما عموم مطلق فالقول في ذلك الثاني لان  
العلة تدل على الحكم والمؤثر ابتدا يدل على الامر فتج من

ذلك ان كل علة دلالة ولا عكس اذ الدلالة قد يعبر بها عن  
العلامة التي لا توجيه ولا تؤثر فيه كالكوكب المسمى بالقنطرب  
فانه دليل القبلة ولا يؤثر فيها انتهى وقال بعضهم ينظر بين  
الشيء وما هو مرتب عليه فان كان مناسبة وارتباط فيسميان  
علة ومعلولا وان لم يكن بينهما مناسبة سميا سببا ومسببا  
واقول هذا مبني على اشتراط المناسبة بين العلة والمعلول  
والذي حول عليه اهل الاصول عدم اشتراط ذلك بينهما  
انتهى (الباب الرابع) في انقسام العلة الى اقسام متعددة  
من وجود مختلفة الاول انقسامها الى شرعية وعقلية  
الثاني انقسامها الى صريحة وظاهرة الثالث انقسامها الى  
تامة وناقصة فالشرعية والعقلية يتفقان ابدا لا يفرقان  
الا من وجه واحد وهو ان العلة العقلية موجبة بخلاف  
الشرعية ومعنى ككونها موجبة انها مؤثرة بذاتها  
ولذلك لا نقول بها اذلا مؤثر عندنا الا الله تعالى ثم  
الضرر من العلة مثل قولنا من اجل كذا فعل كذا  
قال الله تعالى من اجل ذلك كتبنا والظاهر من العلة مثل  
قوله تعالى اقم الصلاة لادلوك الشمس فيما رجة من الله  
لنبت لهم والسارق والسارقة فاقطعوا (واما الثالث)  
من الاقسام فتقرير الكلام فيه انا حيث فسرنا العلة بما يحتاج

اليه الشئ فان كان جميع ما يحتاج اليه فهو العلة الشاملة  
وان كان بعض ما يحتاج اليه فهو العلة الناقصة ثم العلل  
الناقصة اربع لان ما يحتاج اليه الشئ اما ان يكون جزءاً  
من الشئ او خارجاً عنه والاول اما ان يكون الشئ به بالفعل  
وهو الصورة كصورة السرير مثلاً او بالقوة وهو المادة  
كالخشب للسرير وتسمى العنصر والقابل ايضاً والثاني  
اي العلة الناقصة الخارجة عن المعلول اما ان يكون مؤثراً  
في وجود الشئ المعلول وهو الفاعل او يكون مؤثراً في  
مؤثرية الفاعل بمعنى ان الفاعل صار لاجله فاعلاً وهو  
الداعي والغاية وبعضهم قرر هذا الموضع بعبارة لطيفة  
والفاظ وشيقة فنوردها بلفظها تيمناً للفائدة فقال علة  
الشئ قسمان الاول ما تقوم به الماهية من اجزائها وتسمى  
علة الماهية الثاني ما يتوقف عليه اتصاف الماهية المتقومة  
باجزائها بالوجود الخارجي وتسمى علة الوجود والاولى  
وهي علة الماهية اما ان لا يجب بها وجود المعلول بالفعل  
بل بالقوة وهي العلة المسادية واما ان يجب بها وجود  
الماهية وهي العلة الصورية والثانية وهي علة الوجود  
اما ان يوجد منها المعلول اي يكون مؤثراً بالمعلول موحداً  
له وهي العلة الفاعلية اولا يكون فحينئذ صارت شئاً طامناً

وقد يكون الشيء علة للمحكم في الخارج كأنه علة له في الذهن  
وهو المسمى عند المناطقة بالحد الأوسط كقولنا في ترتيب  
ذلك على طريقهم في القياس هذا محموم لأنه متعفن الاخلاط  
وكل متعفن الاخلاط محموم فهذا محموم وهو المسمى  
بالطريق المسمى فروع (الاول) قد توجد العلة بدون المعلول  
بسبب وجود مانع واما المعلول بلا علة فهو محال (الثاني)  
لا يجوز اجتماع علتين على معلول واحد سواء عرفت  
بالمؤثر ام بالمعرف ام بالباعث (الثالث) اختلف في ان العلة  
هل تسبق المعلول في الزمان او تقارنه والاكثر على انها  
تقارنه وهو المنقول عن الامام الاشعري واستدل له بقوله  
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وفصل قوم فقالوا العلية  
الوضعية المسماة تارة بالشرعية تسبق اجاما وما العلة العقلية  
فانها لا تسبق (خاتمة) فيما يترتب على العلة من المسائل الكلامية  
بين اهل السنة والمعتزلة قال اهل السنة افعال الله سبحانه  
وتعالى لا تعلل بالاغراض لان الغرض هو الامر بالباعث للفاعل  
على الفعل فهو المحرك الاول للفاعل وبه يصير الفاعل فاعلا  
ولذلك قيل ان العلة الغائية علة فاعلية لفاعل الفعل والله سبحانه  
اجل واعز من ان يفعل عن شيء او يستكمل بشيء فلا يكون  
فعله معللا بالغرض وايضا كل من يفعل لغرض فوجود ذلك

الفرض بالنسبة اليه اولى من عدمه فلو كان لفعله تعالى غرض  
لزم كونه مستكملا بنفسه وهو ذلك الفرض وهو مذهب  
الاشاعرة ووافقهم على ذلك جماعة الحكماء وطوائف الاكابر  
وخالفهم المعتزلة واثبتوا لفعله تعالى غرضا وتمسكوا بان  
الفعل الخالي عن الغرض عبث وهو نقص فلا يجوز عليه  
تعالى ورد ذلك بان العبث هو الفعل الخالي عن المنفعة  
والمصلحة لا الخالي عن الغرض وافعال الله تعالى مشتملة على  
حكم ومصالح لا تعصى وبان تلك العلة لا تخلو اما ان تكون  
قدمة او حادثه فان قلنا بقدومها لزم قدم المعلول ضرورة  
وان قلنا بحدوثها لزم ان تكون معللة بعلة اخرى وهم جري  
فترم من ذلك التسلسل وما ورد من الآيات التي تدل لذلك  
بظواهرها على التعليل فمعمولة على الغاية والمنفعة دون  
الفرض والعلة وقال التفتازاني الحق ان بعض افعاله معلل  
بالحكم والمصالح وذلك ظاهر والنصوص شاهدة بذلك  
واما تعميم ذلك بان لا يخلو فعل من افعاله عن غرض فيعمل  
بحث واما احكامه تعالى فهي معللة بالمصالح ودرء المفسد  
عند فقهاء الاشاعرة بمعنى انها معرفة للاحكام من حيث انها  
ثمرات تترتب على مشروعيها وفوائدها وغايات تنهى  
اليها متعلقاتها من افعال المكلفين لا بمعنى انها علل غائية تحمّل

على شرعيتها انتهى كلامه واقول ان اراد التفتازاني بقوله  
 ان بعض افعاله معلل جعل تلك الحكم علة غائية باعثة  
 على الفعل فلا شيء من افعاله معلل بهذا المعنى وان اراد انها  
 مترتبة على الافعال فتخصيصه ببعض فيه وقفه اذ كل من  
 افعاله تعالى كذلك غاية الامران بعضها مما يظهر لنا وبعضها  
 محايث في الاعلى الراسمين في العلم المؤيد بنور من الله تعالى فتج  
 من ذلك كله ان الكل منه فيمتنع تعليل افعاله واحكامه برعاية  
 المصالح فظواهر الآيات غير مراد وانما ذلك حكمة شرع ذلك للعباد  
 قال تعالى قل فن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح  
 بن مريم وامه ومن في الارض جميعا فهذا نص منه تعالى  
 في انه يحسن منه كل شيء ولا يتوقف خلقه وحكمه على  
 رعاية المصالح وقالت الحكماء ان المبدأ الاول وحده من  
 غير انضمام شرائط وآلات وادوات وارتقاع مانع اليه علة  
 تامة بسيطة للمعلول الاول بحيث لا تعدد ولا تركيب فيه  
 بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن فعلم بذلك  
 مذهبهم في العلة والمعلول وقد قال بعضهم في ذلك لا تدرك  
 الحقائق الا بقطع العلائق ولا تقطع العلائق الا بالهجر  
 الخلائق ولا تهجر الخلائق الا بالنظر في الدقائق ولا ينظر  
 في الدقائق الا بمعرفة الخالق ولا يعرف الخالق الا بمعرفة

العليه فان قلت قال الله تعالى في الحديث القدسي الصحيح  
كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف  
وهو بظاهره يدل لمذهب الحكماء قلت المقصود من الحديث  
ان اسماء الله تعالى لا بد من ظهور آثارها واذا لم يوجد  
مخلوق لا يعرف ذلك اشار الى ذلك سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بقوله لو لم تذنبوا لذهب الله بكم واتي  
بقوم يذنبون يستغفرون فيغفر لهم فهذا منه صلى الله  
عليه وسلم اشارة الى ما قلناه والله تعالى اعلم  
بالصواب واليه المرجع والمآب والحمد لله  
اولا واطرا وصلى الله على سيدنا محمد  
اشرف المخلوقات وسيد اهل الارض  
والسموات وعلى آله وصحبه  
وسلم والتابعين لهم في كل  
وقت وزمان وسلم  
آسليما والحمد لله  
رب العالمين

( بيان ما في هذه الرسالة من الخطأ في الطبع )

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
المسماة	مسماة	١	١
نجل	بنجل	٤	١
لا يكتنه	لا يكتنه	١	٣
نجل	بنجل	٤	٣
تزييت	تزييت	٤	٣
محا	محي	١٠	٣
او غيره	او غيره	١٦	٥
يجعل	يجعل	١	٦
القائلين	القابلين	١٣	٦
وغير المستقلة	وغير المسقلة	٦	٧
لا من حيث ذاتهما	لا من حيث مر ذاتهما	٣	٨
رشيقة	وشيقة	١١	١٠
واما العلة	وما العلة	١٢	١١
وهلم جريا	وهلم جرى	١٠	١٢
فمحمولة	فمحولة	١٢	١٢
مما يخفى	مما يخفى	٦	١٣
فخلفت	فخلفت	٢	١٤
ويستغفرون	يستغفرون	٧	١٤